



مجلة بحوث نصف سنوية

في هذا العدد

☐ مكامن العجز الذاتية في المؤسسات الرسمية العربية والإسلامية
السيد الصادق المهدي

☐ العولمة وانعكاساتها على السيادة والسلام والوئام في حوض البحر الأحمر
أ.د. حسن مكي محمد أحمد

☐ عُقبة والقيروان
د. الناصر عبدالله ابوكروك

☐ مفهوم الذات لدى الإفريقي : دراسة مسحية وسط الطلاب الأفارقة بجامعة إفريقيا العالمية
د. عبد الباقي دفع الله أحمد

☐ مدثر علي البوشي(١٩٠١-١٩٨٥م) ودوره في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية في السودان
د. طارق احمد عثمان

العدد التاسع والعشرون - السنة التاسعة عشر - يونيو ٢٠٠٣م / ربيع الأول ١٤٢٤هـ

نبذة عن المجلة

دراسات إفريقية مجلة متخصصة تعني بالدراسات الإفريقية في مختلف العلوم الإنسانية غير أنها تولي عناية خاصة لواقع الإسلام والمسلمين في الأقطار الإفريقية غير العربية وهي تعمل علي تشجيع البحوث في القضايا المتصلة بالمجالات الآتية علي وجه الخصوص :

١- التعليم الإسلامي في إفريقيا

٢- اللغة العربية في إفريقيا

٣- انتشار الإسلام في إفريقيا

٤- الدعوة الإسلامية ونشاط الكنائس المسيحية في إفريقيا

٥- الخلفية التاريخية للمجتمعات الإفريقية المسلمة وأثرها في ممارسات المسلمين في إفريقيا

٦- العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين إفريقيا وبقية العالم الرسلامي.

٧- التعريف بالمؤسسات العلمية التي تعمل في حقل الدراسات الإفريقية .

تصدر المجلة مرتين في العام ، واللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة وتنشر بعض البحوث المكتوبة بالإنجليزية والفرنسية .

تنشر البحوث المجازة من قبل محكمين مختصين ويمنح أصحاب البحوث المجازة حوافز إكرامية تقديرا لجهود كاتبيها ويعطي مؤلف البحث المنشور عشرين نسخة من مقاله .

تنشر المجلة مراجعات الكتب الصادرة حديثا في عالم الدراسات الإفريقية وتستعرض الرسائل الجامعية بالإضافة للأعمال التوثيقية كالبيليوغرافيا .

يرجي من المؤلف أن يذكر نبذة تعريفية عن مؤلفاته وأبحاثه وعمله الحالي وعنوانه ويرفق خطابا يوضح أن بحثه لم ينشر من قبل في أية مجلة أو كتاب سواء أكان كاملا أم بشكل مختصر ويتعهد بعدم تقديمه إلي أية جهة أخري قبل أن تصدر المجلة قرارا بشأنه ، ومن جهة أخري تعمل هيئة التحرير علي إصدار قرار في خصوص البحث في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ تسلمه .

لاتلتزم المجلة بإرجاع البحوث التي لا تنشر إلي أصحابها

تتراوح البحوث التي تنشر بالمجلة بين (٣٠٠٠ - ٥٠٠٠) كلمة ويرسل البحث مطبوعا من نسختين ، تكون الطباعة واضحة وعلي صفحة واحدة وتترك مسافات مزدوجة بين السطور كما يترك هامش علي الجهة اليمني بمقدار بوصة وربع البوصة ونفس المسافة علي الجهة اليسري في حالة البحوث المكتوبة بالحروف اللاتينية ، تطبع الحواشي والمصادر علي ورقة منفصلة في نهاية البحث ويشار إليها في صلب البحث بأرقام متسلسلة بين قوسين ، تطبع الخرائط والبيانات والجداول في صفحات منفصلة بحيث لاتتجاوز أبعادها حجم الصفحة.

د. عبدالرحمن أحمد عثمان

رئيس التحرير

دراسات إفريقية



مجلة بحوث نصف سنوية
يصدرها مركز البحوث والدراسات الافريقية بجامعة
إفريقيا العالمية ص. ب: ٢٤٦٩ الخرطوم - السودان

المقالات والبحوث المنشورة تعبر عن آراء كاتبيها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء تتبناها هيئة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات إفريقية

مدثر علـي البوشي (١٩٠١-١٩٨٥) ودوره في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والأدبيـــة في الســـــودان

د. طارق أحمد عثمان[1]

تقديـم:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جانب من تاريخ الأمة السودانية عبر الحديث عن سيرة احد الذين قيضوا وقتهم وجهدهم ووقفوا حياتهم لخدمة القضية الوطنية والدين الإسلامي في هذه البلاد وأسهموا بشكل فعلي وجاد في بناء الأرضية الفكرية والثورية التي ساعدت في طرد الاستعمار ، وفي تشكيل العقلية الوطنية السودانية فيما بعد .

إن سيرة مدثر علي البوشي تقدم لنا جانبا عظيما من كل هذه القيم ، إننا نبني نظريتنا هنا في دراسة قصة الشيخ مدثر البوشي والاطلاع علي جهاده وحياته ، علي أساس تاريخي ووفقا لمعالجة فكرية في غاية الأهمية ، فطنين إلي أن مدثر البوشي تبعا لما حصلنا عليه من كتابات مسطرة وتقارير حكومية منذ أيام الحكومة البريطانية ، يعد وتعد محاولاته الناشطة في التحرك ضد المستعمر ، هي أولي التحركات ذات الأثر والبعد اللذين يرتكزان علي قيمة حضارية إسلامية واضحة ، فالرجل لم يشهد انتشار الفساد في كلية غردون – وقد بدأ حركته في كلية غردون – وعرف الظلم الذي كان عاما من جراء سياسات الحكومة البريطانية رغم أن نوازع أخري شغلت باله ، وهواتف ثانية حركة جنانه ، وأموراً عظيمة حفزت الأمل في نفسه ، ودفعت العزم لديه فرفع عقيرته ، بالعودة إلى الإسلام وفق مفهوم لا يقوم علي الطائفة

* أستاذ مساعد بمركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية

– في وقت كبرت فيه المساحة التي شغلتها الطوائف– ولا ينهض علي مشيخة الدين الزائفة أو عمامة الزعامة التي لفتها أيدي المستعمر لقد كان مدثر البوشي من أشد المتأثرين بالدعوة إلى البعث الإسلامي والرجوع إلى الإسلام الكامل ،هذه الدعوة التي انطلقت من فم جمال الدين الأفغاني في مصر ، وكان علي البوشي والد مدثر البوشي أحد تلاميذ الأستاذ المتحمسين له ، فلما رجع علي البوشي إلى السودان حمل معه هذه الفكرة نيرة لم تمت وقوية لم تضعف فسقاها ابنه مدثر وعلمه أياها ، ولذلك أخرج رؤية إسلامية واضحة لنهضة مرجوة ، ولذلك لم تكن محاولاته في منازلة الاستعمار ضربا من النضال الوطني فحسب بل وإنما كانت اتجاها وتيارا حقيقيا نحو توجيه الأمة صوب أخلاقها وحضارتها ورسالتها ودعوتها .

ولقد كان شعر مدثر البوشي وكلماته وكتاباته التي دونها كلها تقود وتعبر عن هذا المعني ونظن أن لدي مدثر البوشي آراء مهّمة في تاريخ الحركة الوطنية تستحق الدراسة والنظر فكان يري أن جمعية الاتحاد السرية والتي عده بعضهم من أعضائها ، أنها خرافة وزيف ودعا بقوة إلى أن تربط الحركة الوطنية بالإسلام في وقت فيه كانت العلمانية ضاربة باطنابها علي الزعامات السياسية ، وأعلن مقته للطائفية وكره ارتباطها بالسلطة المستعمرة ، وهو إلى ذلك رجل الدين الذي جالد السياسيين وناضلهم ونازلهم لابسا عمامته ومئتزرأ بثيابه وقد كان واضحا وصريحا في خطبه ورسائله وكانت أشعاره كتلة من لهب .

إن أهمية مدثر البوشي تبرز في دوره الرائد الذي قام به في وقت من الأوقات وظهوره كقيادة سياسية طلابية حركت الجماهير وكان لها أثر عميق فيما بعد علي التطورات السياسية التي مرت بها البلاد فلقد كان لحركته – فيما نظن – الأثر الأكبر علي الحركات الكبرى التي شملت البلاد ومن ضمنها حركة ١٩٢٤ .

إن دراستنا لسيرة مدثر البوشي تقدم لنا جانبا من تراثنا الأدبي والفكري والشعري والاجتماعي

أسرته ونسبه :

هو محمد المدثر بن علي بن محمد أبوالنجا بن أحمد البوشي العلواني الإدريسي الحسني الحسيني (١).

تزامن وفود مؤسس هذه الأسرة أحمد البوشي من مصر مع مجيئ حملة الفتح التركي المصري أو حكومة التركية السابقة التي جاءت إلى السودان في سنة ١٩٢١م ، وجاء أحمد البوشي إلى هذه البلاد ليعمل خبيراً زراعياً وقد أرادات الإدارة المصرية آنذاك أن تستثمر المساحات الزراعية الواسعة بالسودان بطرق وأساليب زراعية حديثة ونظم ري مواكبة للنظم المتطورة في ذلك الوقت ، وأحمد البوشي هو أحمد بن خليل بن مصطفي بن سليمان بن محمد بن أبوالنجا بن أحمد بن عيسي بن إبراهيم بن العلواني الإدريسي الحسيني الحسين ، وإبراهيم العلواني ينحدر نسبه من السيد إدريس الأصغرين إدريس الأكبر بن عبدالله المحض ومن أسرة إدريس تنحدر أسرة الأدارسة الحاكمة في بلاد المغرب الأقصى ويتسلسل من ذات الأسرة السيد أحمد بن إدريس صاحب المدرسة الإدريسية المعروفة (٢)

لقد تمت هجرة أسرة البوشي الي السودان عبر مرحلتين المرحلة الأولي كانت من تونس الي مصر وهذه غير معروفة الوقت الذي جرت فيه ، كما أن سبب هجرة هذه الأسرة أو أحد أفرادها إلى مصر غير واضح هو كذلك ، اما الهجرة الثانية لأحد أفراد هذه الأسرة ولمؤسسها الأول فهو كما بينما فيما سبق من قول ، ولقد وفد المغاربة أو مجموعات من المغاربة إلى السودان فيما يبدو في أوقات متفرقة وسكن هؤلاء أو ربما استوطن بعضهم بعض المناطق في وسط السودان خاصة فنحن نجدهم اليوم في الريف الشرقي لمدينة الخرطوم بحري في مناطق دار السلام المغاربة ومرابيع الشريف الهندي والجريف شرق بالقرب من أم ضبان ، كما أنهم استوطنوا الجزيرة في قراهم الممتدة عبر الجنيد وود الخبير والهلالية وأبي حراز وغير هذه المناطق، ولأسرة البوشي صلة قربي بأسرة بسيون والتي يوجد بعض أفرادها في الهلالية وفي ودمدني (٣) وقد سكن المغاربة مدينة ودمدني وعمروها (٤) وبعد استقرار أحمد البوشي في السودان تزوج فاطمة بنت دفع الله ود أحمد بن تمام شيخ العسيلات بالسديرة الغربية قرب الخرطوم ، والشيخ دفع الله من قبائل رفاعة (٥) ولأسرة البوشي فرع كبير في منطقة السديرة الغربية هم خؤولة آل البوشي في مدني ، في هذا الوقت أنجب أحمد البوشي ابنه الأول محمد أبوالنجا والد الشيخ علي البوشي وجد مدثر البوشي ابنه الأول محمد أبوا لنجا والد الشيخ علي البوشي وجد مدثر البوشي من فاطمة بنت دفع الله ، بعد ذلك ارتحل أحمد البوشي وأهله ونزلوا بقرية ابي حراز علي ضفاف النيل

الأزرق عند مصب نهر الرهد وهي تابعة الآن لمحافظة البطانة كما أنها أحد أهم مراكز السادة العركيين ، وهناك تزوج محمد أبو النجا من (المباركة) بنت علي هارون المغربي النجمي ووالدته حليمة بنت السلطان بادي أبوشلوخ أحد ملوك الفونج من زوجته بنت الشريف إبراهيم عين الشمس وهو مغربي الأصل ، توفي محمد أبوالنجا تقريبا في بداية العام ١٨٤٠م بمنطقة عصار بالقضارف وترك زوجته حبلي بطفلها الأول ولما ولدته سمته عليا تيمنا بأبيها (٦).

ولد علي البوشي سنة ١٨٤٠م (٧) ونشأ تحت رعاية وكنف الشيخ ود يونس شيخ العركيين بأبي حراز ، فحفظ القرآن الكريم ودرس علوم الدين ، ولكنه لم يـــأخذ الطريقة القادرية طريقة شيخه وديونس وإنما اتجه إلى الطريقة السمانية وأخذها علي يد شيخه طه عبود المعشري (٨) وربما كان أخذه للطريقة السمانية في وقت متأخر نسبيا ، ويبدو أنه بعد عودته من مصر التي سافر إليها للدراسة بالأزهر الشريف حيث التقي بالشيخ عليش وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ، إلا أنه وبعد عودته إلى السودان بدل طريقته إلى الطريقة السمانية (٩) .

قضي علي البوشي جزءا من حياته الباكرة سائحا متفرغا للعبادة ولم يكن له مكان معين يستقر به بشكل دائم وفي قرية الحمرا بشرق السودان لبث وقتا وبقي في تلك المنطقة في مغارة اعتكف بها ، وفي تلك الفترة اشتهر بالزهد والتعلق بالدين أطلق عليه الناس لقب(أبو زمام) فقد كان لا ينام عن الذكر واتخذ إلى ذلك زماما يحول بينه وبين النوم فقد ثقب أنفه وربطها بخيط شدّه إلى سقف الغار لينبهه إذا غفا وهذه الطريقة القاسية في العبادة تكثر عند المتصوفة ، عاد علي البوشي بعد ذلك إلى مواطنه أبي حراز (١٠) وفي سنة ١٨٦١ غادر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج (١١) ثم سافر إلى الأزهر ومكث فيه اثني عشر عاما يدرس العلوم الشرعية والدينية وعاصر في تلك الفترة التي بقي فيها بالأزهر بعض السودانيين وعلي رأس هؤلاء أحمد الأزهري بن الشيخ إسماعيل الولي فنشأت بينهما صداقة حميمة (١٢) وقد كانت هذه هي بداية المعرفة والصلة بين أسرة البوشي وأسرة إسماعيل الولي (١٣) حتى جمع بينهما فيما بعد الإصهار والنسب فعندما زار السيد الباقر بن إسماعيل الولي أخ أحمد الأزهري مدينة ود مدني تزوج علي البوشي ابنة الباقر بن إسماعيل الولي(نفيسة) (١٤) وقد تمت عدة زيجات فيما بعد بين

أسرة علي البوشي وأسرة إسماعيل الولي ،من ضمنها زواج كامل محمد الباقر المدير المؤسس لجامعة أم درمان الإسلامية وابن أخ نفيسة بنت الباقر بن إسماعيل الولي والدة مدثر البوشي ، من نفيسة بنت مدثر البوشي ، وزواج محمد بن مكي بن الباقر بن إسماعيل الولي من آمنة ابنة عبدالسلام بن علي البوشي وغيرها من الزيجات التي جمعت الأسرتين جمعا وثيقا .
أما السيد أحمد الأزهري بن إسماعيل رفيق علي البوشي وصاحبه فقد اشتهر في تاريخ السودان أنه عاد من الأزهر وكان علي رأس الحملة التي خرجت لوقف المهدية في غرب السودان ومات مقتولا في معركة الأبيض علي يد أصحاب محمد أحمد المهدي .
وفي الأزهر الشريف تتلمذ علي البوشي علي أكابر علماء الأزهر كما أنه كان من أوائل تلاميذ جمال الدين الأفغاني ويبدو أنه كان من أشد المتحمسين له ولمنهجه الإصلاحي ، وقد أثر ذلك فيما بعد في اتجاهات التغيير التي حملها مدثر البوشي ونادي بها (١٥) كما أن صداقة عظيمة قامت بين الشيخ علي البوشي والشيخ محمد عبده(١٦).
بعد عودة الشيخ علي البوشي إلى السودان استقر بمنطقة أم جر علي النيل الأبيض بالقرب من الدويم وهناك أقام خلوة للعلم وللقرآن كما أنه أسس مسيدا للطلاب ، وفي تلك الفترة – كما ذكرت بعض المصادر أن محمد احمد بن عبدالله وقبل إعلانه المهدية قد قام بزيارة علي البوشي وقرأ عليه رسالة ابن أبي زيد القيرواني في المذهب المالكي وهي رسالة في في الفقه المالكي(١٧) والمهدي والشيخ علي متقاربان في السن ، فعلي البوشي ربما يكبر المهدي بأربعة أعوام ، وشهرة علي البوشي كانت عظيمة خاصة بعد عودته من الأزهر ، حتى قيل إن مدني جميعها خرجت لاستقباله عندما عاد من الأزهر ، كما أن محمد أحمد نفسه قبل إعلانه مهديته كان حريصا علي لقاء العلماء وأخذ العلم عنهم ، وفي ظني أن بعض مشائخ المهدي المشهورين ربما كانوا في مرتبة علمية أقل من مرتبة الشيخ علي البوشي وقد تجلي علم الرجل بالإضافة إلى سيرته في الإصلاح وتأسيسه لأحد أهم مساجد ومنائر العلم في مدينة ود مدني وهو مسجد البوشي تجلي كذلك في ما قيل عن مصنفاته في علم المواريث (١٨) .

واتخذ علي البوشي موقفا مغايرا للمهدية عند قيامها فلم يؤيدها ، وكره البقاء بمنطقة أم جر عندما امتلأت باتباع المهدية فنزح إلى عصار وأسس بها مسيده في سنة ١٣١٢هـ - ١٨٨٤م(١٩).

عاد الشيخ علي البوشي ليستقر في مدينة ودمدني في سنة ١٨٩٠م (٢٠) وتوفي ودفن بها في ١٤/٧/١٩٢٩م (٢١).

اشتهرت أسرة البوشي بعد إقامتها في السودان وزواج الذكور من أبنائها بوطنيات من أسر سودانية كبيرة مشهورة بالعلم والتقوى وظهر من بينها السراة والتجار ، والعلماء وغيرهم (٢٢) ومن بين الذين عرف عنهم الثراء أحمد بن خليل البوشي (٢٣) ومن بين العلماء الذين أسهموا في الحركة الوطنية عبدالحميد بن عبدالرحيم البوشي الذي فصل من كلية غردون وهو وعدد من زملائه لأنهم قاموا بتمزيق صورة ملك بريطانيا وقد اشتهر بإجادته لعدد من اللغات من بينها الإنجليزية والروسية كما أنه كان من المهتمين بقضايا المرأة وقد أسهمت مقالته في جريدة الروضة في هذا الشأن في بداية الأربعينيات وله ديوان شعر بعنوان (القطرة) وتوفي في سنة ١٩٦١(٢٤) .

مدثر البوشي حياته ونشأته :

يعد الشيخ مدثر البوشي أحد أبرز أبناء هذه الأسرة ، وقد وردت سيرته في عدد من المؤلفات من بينها كتاب نفثات اليراع لمحمد عبدالرحيم وكتاب ملامح من المجتمع السوداني لحسن نجيلة وكتاب رواد الفكر السوداني لمحجوب باشري كما أن مؤلفاته تضمنت جانبا من سيرته من بينها ديوانه المطبوع في مارس ١٩٩٢ وكتابه البعث الوطني وروافد الزحف وغيرها .

ولد مدثر بن علي البوشي في رجب ١٣١٩ هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٠١ بمنزل جده لأمه السيد الباقر بن إسماعيل الـــولي بأم درمان وأقام بمنزل جده لفترة درس فيها القرآن في خلوة السيد المكي لمدة تسع سنوات ثم سافر إلى مدينة ودمدني بطلب من والده (٢٥)وطيلة فترة حياته الباكرة لم يتسن لمدثر البوشي مشاهدة والده حتى أصبح غلاما يميز الأشياء (٢٦) وعندما قدر له الالتحاق بمدرسة ودمدني الابتدائية في سنة ١٩١٢ بناء علي رغبة والده شعر ببعض الصعوبة في المناهج الدراسية نسبة لاختلاف المناهج المدرسية عن الخلوة فعكف علي الدراسة بمساعدة أبيه ، ولم يكتمل اتصاله بالمدرسة بشكل رسمي إلا في سنة ١٩١٣ وكانت هي نفس السنة التي التحق بها قريبة إسماعيل الأزهري رئيس الوزراء السابق بمدرسة ودمدني الأميرية ، ثم أكمل

مدثر البوشي أربع سنوات بمدرسة ودمدني وفي أول سنة ١٩١٨ كان هو الطالب الوحيد الذي تم قبوله من تلك المدرسة بكلية غردون التذكارية وكانت رغبة والده أن يلتحق بقسم القضاء الشرعي وكانت سياسة الكلية آنذاك لا تسمح بقبول الطلاب في هذا العام ، فقد كان النظام السائد أن يقبل الطلاب في عام ويحجب عنهم القبول في العام الآخر ، ثم يفتح الباب للقبول في العام الذي يليه ، فأخطر مدثر البوشي للانتظام في قسم الهندسة ، فقبل هو وإسماعيل الأزهري ودخلا كلية غردون في ذات السنة بعد أن كان الأخير قد انتقل إلى أم درمان في فترة سابقة (٢٧) واستمر مدثر البوشي يدرس لمدة عام كامل في قسم المهندسين ، وكان والد مدثر البوشي الشيخ علي البوشي قد اشترط علي إدارة الكلية أن يتم تحويل ابنه إلى قسم القضاء متي ما أتم السنة بقسم الهندسة ، وعندما اكتمل العام كتب أحد الإداريين ويسمي السيد سميسون خطابا إلى وكيل المعارف يخيّر فيه الطالب مدثر البوشي في الرجوع إلى قسم القضاء فاختار قسم القضاء الشرعي أما قريبه وصديقه إسماعيل الأزهري فقد ذهب إلى قسم المدرسين (٢٨) وكان إسماعيل الأزهري ينوي السفر إلى مصر لاستكمال دراسته بالأزهر ويروي لنا مدثر البوشي حادثة عدول إسماعيل الأزهري عن السفر إلى مصر فيقول : (في صباح يوم كنا بمكتب الرسم وكان يجلس إلى جنبي أخي وصديقي الطالب إسماعيل الأزهري فاستدعاه المستر يودال فجأة فغاب عنا لحظة ثم عاد والعرق يتصبب من جبينه ، والغضب باد علي أسرته وقال بعد أن أجلسوه في حسرة وألم شديدين ، يامدثر لقد علم المستر يودال بأني أعددت العدة للسفر إلى مصر والالتحاق بالجامع الأزهر كما تعلم فثار لذلك وكاد يتميز من الغيظ وأخذ يحاول إقناعي بأن أترك هذا الأمر فأفهمته بأن تلك رغبة والدي فقال إذا وافقتني فلا سلطة لأبيك عليك فقلت له ولكنني لا أخرج عن سلطته بأي حال وأخيرا فهمت بأنه وضع في طريقي العقبات وبذلك سيتعذر وصولي إلي الأزهر .

وقد واجه مدثر البوشي نفسه هذا الموقف المتعنت من الإدارة البريطانية حينما أراد التحول لقسم القضاء الشرعي ، فمنعه المستر يودال والمستر هنت عميد كلية المهندسين وألحا عليه في الممانعة لولا أنه أصر علي موقفه واتخذ قراره الذي لم يكن ليرجع عنه (٣٠) وعندما كان مدثر البوشي طالبا بالكلية رأي

والده أن يزوجه ، فتزوج زوجته الأولي وهي ابنة عمه زينت بنت أحمد بن خليل البوشي وكان ذلك في سنة ١٩٢٠ م (٣١) .
تخرج مدثر البوشي في قسم القضاء الشرعي بكلية غردون في سنة ١٩٢٣ وعين عاملا قضائيا لمحكمة مدني الشرعية ثم قاضيا لتسجيلات مديرية النيل الأزرق (٣٢) وكانت الحكومة الإنجليزية قد قررت أن يكون عمله بودمدني نظرا لنشاطه السياسي فكان عمله هناك شبه إبعاد فابتدأت خدمته في ٢٥ يناير ١٩٢٤ ومكث بمدينة ودمدني مدة أربعة عشر عاما (٣٣) كان مدثر البوشي حريصا علي ألا يعمل في خدمة الحكومة إلا أنه وافق في نهاية الأمر بعد أن اشترط علي الحكومة عدة شروط وبعد أن اشترطت عليه هي كذلك جملة شروط وكان من ضمن شروطه علي الحكومة :
أ/ ألا تتدخل الحكومة في اعتقاده ومبدئه .
٢/ أن لايحاسب إلا علي عمله وليس علي نشاطه السياسي وما يشاع عنه في ذلك.
٣/ أن يكون رئيسه المباشر السكرتير القضائي
واشترطت عليه الحكومة في المقابل :
١/ ألا يؤلف جمعية ضد الحكومة
٢/ ألا يخطب في الجمهور بقصد الإثارة والدعوة إلي الشغب.
٣/ إذا فكر في ترك الخدمة لدي الدولة أن ينذرها بذلك وكان هذا الاتفاق بينه وبين الحكومة قد حال بينه وبين الحكومة خلال ثورة ١٩٢٤ حتي صدر عفو عنه (٣٤) .
نقل مدثر البوشي في إطار عمله في السلك القضائي إلي مدينة رشاد بجبال النوبة النوبة في سنة ١٩٣٧ وأمضي بهما عامين سعي خلالهما إلي الحيلولة من مجهودات الحكومة وأنشطتها المعادية للإسلام في تلك المنطقة وخلفه بعد ذلك علي هذا الأمر المبشر الإسلامي محمد الأمين القرشي (٣٥) .
وكانت الحكومة الإنجليزية قد قررت نقله قبيل سفره إلي رشاد إلي منطقة ليس له فيها نفوذ خاصة مع تزايد نشاطه الذي بدأ أكثر وضوحا بعد تكوينه للجمعية الأدبية بودمدني (٣٦) وفي سنة ١٩٣٩ نقل لبربر حيث أمضي بها عدة أشهر وعند وقوع الحرب العالمية الثانية نقل لرفاعة وعمل بها أربعة أعوام ونقل منها لأم روابة عام ١٩٤٣ حيث قضي بها أربع سنوات أخري حتى عام ١٩٤٧ ثم نقل لمدنية كسلا وقبل أن يصلها لتنفيذ قرار نقله استدعي

للسفر للقاهرة للتوسط بين الوفدين المصري والسوداني لعلاقاته القديمة بالنحاس باشا ، فسافر إلى القاهرة حيث أمضي شهرين ، وعندما عاد كان نقله قد تم تغييره من كسلا إلى دنقلا التي أمضي بها خمسة أعوام امتدت في الفترة ١٩٤٧ إلى ١٩٥٢ ، ثم نقل لمدينة ودمدني ليعمل قاضي مديرية واستمر في عمله حتى سنة ١٩٥٤م وبذلك يكون قد مكث في القضاء ثلاثين عاما (٣٧).

وفي انتخابات سنة ١٩٥٣ فاز مدثر البوشي عن دائرة ودمدني ممثلا للحزب الوطني الاتحادي (٣٨) . ثم أصبح وزيرا للعدل في أول حكومة وطنية ثم انتخب عضوا بمجلس الشيوخ بعد الاستقلال (٣٩) .

وبعد قيام إبراهيم عبود بالاستيلاء علي حكم البلاد في ١٩٥٨ ، ترك مدثر البوشي العمل السياسي واتجه إلى الإصلاح عبر الدروس والخطب والمحاضرات من مسجد والده الشيخ علي البوشي بمدينة ودمدني ، ورأي بعضهم أن مدثر البوشي ربما انقطع تماما عن المجتمع منذ أن ترك الوزارة إلا أن هذا الرأي يبدو ليس صحيحا فلقد كانت مشاركته واسعة في مجالات أخري خلال السياسة (٤٠) وقد ظل الشيخ مدثر يشارك في العديد من الأنشطة داخل وخارج السودان ومن بينها إحدى مشاركاته في المحاضرات التي ينظمها المغرب في سنة ١٩٧٤ (٤١).

وفي يوم ١٣ مارس ١٩٨٥ انتقل مدثر البوشي إلى جوار ربه بعد عمر حافل بالبذل والعطاء (٤٢)

شخصيته وصفاته:

قد كان الشيخ مدثر البوشي زعيما حقيقيا كما أن تدينه وتمسكه بأهداب الشريعة من أهم ما يميزه ، واتصف ببنيته القوية وهيئته المهيبة وقد زاده الله بسطة في العلم والجسم ، قويا في صوته ، شديدا في كلمته ، لكنه مع ذلك قليل الكلام صبوح الوجه مشرق النفس موصول القلب مع ربه (٤٣) ، تميز بدماثة الأخلاق (٤٤) وبالذكاء الفطري الحاد (٤٥) وعندما بدأ جهاده لإصلاح الحال في كلية غردون شهد مقاومة من عدد من أبناء الكلية السودانيين ومن بعض طلابها وعلي الرغم من هجومه العنيف علي هؤلاء إلا أنه لم يجرؤ أحد علي التعرض له نظرا لقوته البدنية (٤٦) وقد كان محبا للرياضة يجيد السباحة ويحسن لعب التنس ويمارس الزراعة مع والده (٤٧) وقد كان محبا

لأبيه أشد الحب معجبا به وبعلمه وبفكره عظيم الامتنان لجهده معه ، تعلم منه حب العلم ، ودفع والده في قلبه بذرة الإصلاح والدعوة إلى الحق وقد كان والده عظيم الإعجاب بجمال الدين الأفغاني ومن خاصة تلاميذه – كما ذكرنا – ولقد أورث هذا مدثر البوشي رغبة عظيمة في التغيير وهمة عالية نحو الإصلاح ، فكانت ميوله وآماله وآلامه تتجه صوب الأمة الإسلامية ، كما كان شعره يفيض بهذه المعاني ، أبغض الطائفية وكرهها ، وأحب الإسلام ونادي به عقيدة وشرعة ودولة وسلوكا وأخلاقا ، وقد كان قويا في كل ذلك يعبر عن آرائه بصراحة وصدق ودون مواربة أو حياء حتى قال عنه المؤرخ محمد عبدالرحيم (إنه سليط اللسان) (٤٨) وقد دخل في صراع ضد الفساد في زمان باكر في كلية غردون ، وضد الحكم المستبد ونادي بالعودة إلى الإسلام، وقد كانت مقوماته الفكرية والنفسية تنهض علي أساس ديني نتيجة لما قرأ وعلم وشاهد وأخذ عن أبيه.

مدثر البوشي ومعاصروه :

عمل مدثر البوشي في مجالات مختلفة من الحياة ، وصنع لنفسه صلات وعلاقات عميقة مع الكثيرين وكانت علاقاته تمتد بين العلماء ورجاء الدين وأهل السياسة والفكر والإصلاح الاجتماعي ، كما أنه ألم بجانب من القبائل والبيوتات السودانية وكان يجد لدي كل هؤلاء التقدير والعناية والإعجاب .

فلقد وجد التأييد في جهاده الباكر من أبناء بري المحس وكان منزل الشيخ عثمان إسحق والد محجوب عثمان إسحاق ومنزل حمزة أحمد ، يتسع ويرحب بمدارسات مدثر البوشي واجتماعاته التي يقيمها لنصرة القضية الوطنية وكان أهل هذا المنزل من أعظم الناس نصرة له وتأييدا في رسالته وكان يتصل بهؤلاء بواسطة إسحق إبراهيم أحمد وأرباب محمد عثمان وغيرهما. وفي أم درمان فتحت له أبواب منزل أسرة الشيخ الأمين الضرير ومنهم صاحبه عبدالله عبدالرحمن الأمين وعلي عبدالرحمن الأمين ، ومن أم درمان كذلك علي نور شاعر المؤتمر وحسن عمر الأزهري وعبيد حاج الأمين وكان في الخرطوم يجتمع بأبناء النوبة من حلفا وما حولها من النوبيين في منزل طه بك العراف وغيره (٤٩).

وكان في كل هذه المنازل يعقد جلسات التوعية والتنوير لقيادة ركب النضال ويدور الحديث عن القضايا السياسية والاجتماعية ، وكان أيضا للشيخ مدثر البوشي علاقات اجتماعية كبيرة في أوساط قبائل المغاربة والعركيين ، كما

كانت له صلة بملك المغرب الحسن الثاني وكان دائما ما يدعوه لزيارة المغرب ، وهناك صلاته الواسعة في مصر ، فقد تدخل لحل الخلافات التي نشأت بين محمد نجيب والإخوان المسلمين (٥٠) وكان قد زامل محمد نجيب في دراسته الأولية بالسودان عندما كان طالبا في مدرسة ودمدني الأميرية كما زامل في ذات المدرسة حماد توفيق(٥١) وأتصل مدثر البوشي بالتصوف عن طريق أخذه للطريقة الشاذلية علي يد الشيخ محمد النويري (المدفون حاليا بمقابر أحمد شرفي) وكان ذلك في نهايات العشرينات من القرن الماضي في حوالي العام ١٩٢٧ (٥٢) وقد قامت صلات بينه وبين أهل التصوف ولكنه ظل بعيدا عن التصوف ورفض أن يأخذ طريقة صوفية طيلة حياته (٥٢) وقد قامت صلة بينه وبين الشيخ محمد ماضي أبو العزائم ويبدو أن ثمة مراسلات كانت بينهما ، وكان محمد ماضي أستاذ الشريعة في كلية غردون قد درس مدثر البوشي (٥٣).

تحدث عنه وعن جهاده الوطني وشعره وأدبه جملة من الكتاب والأدباء من بينهم- بالإضافة إلى من ذكرناهم – عبدالمجيد عابدين – مجذوب عيدروس الذي كتب عددا من المقالات عن مدثر البوشي من بينها أشعار مدثر البوشي في الميزان (٥٤).

وأري ما أري وقصائد لها تاريخ (٥٥) كتب عنه كذلك مصطفي طيب الأسماء في مخطوطه وفيات الأعيان (٥٦) وسعد ميخائيل في كتابه شعراء السودان (٥٧) وقال عنه الشاعر حسين منصور صاحب الشاطئ الصخري ،

واقسم يا (بوشي) أنك في غد حسام علي الأعداء شاهره الرب (٥٨).

زوجاته وأبناؤه :

تزوج أولا ابنة عمه – كما سبق أن ذكرنا –وأنجب منها فاطمة وسكينة ، وآمنة ،ونفيسه وزليخة ، وأنجبت من الذكور علي وإسماعيل – وعدداً من الأبناء الذكور الذين توفوا في الطفولة وهم : محمد المرتضي ، محمد أبو النجا ، عمر الفاروق ، محمد الخضر ، الباقر ، والعوض ، ثم تزوج زليخة بنت حسن ووالدها حاج حسن الجبالي ابن عم الشيخ علي البوشي ، وكانت والدتها تعمل مربية للأسرة المالكة ، أسرة الأمير فؤاد وهي خالة الشريف غالب من مكة وهو المطوف المشهور ، ولم تقعب ،ثم تزوج هانم الحميدي من منطقة دنقلا وأنجب منها الفاتح وأسماء ، وتزوج أخيرا نوية التي لم يكن لها ولد(٥٩).

مدثر البوشي ونشاطه السياسي :

لقد ذكرنا فيما سبق لنا من قول إن مدثر البوشي قد تأثر بالدعوات التي نادت بنهضة الأمة ، وكان هذا الاتجاه في التفكير عظيما في نفسه ، لقد قرأ مدثر البوشي في شبابه الأول ما كتبته جمعية أم القرى تلك الجمعية التي كانت تبحث وتستقصي أسباب تأخر المسلمين (٦٠) وقد ترك هذا الأسلوب في القراءة أثرا عميقا في نفسه وقال عن هذه المرحلة في حياته :

(قرأت كتيبا صغيرا كان يتكلم عن أسباب تخلف المسلمين فاتجهت اتجاها إسلاميا عالميا حتى فكرت أنى أروح الغابات بعدما أتم لأبشر بالدين الإسلامي (ده) كانت في الفترة الأولى.. لما جيت من السنة التي قضيتها في الهندسة حصل تعديل في الفكرة ، أولا ما كان ممكن لأنه معلوماتي ما كانت تؤهلني علشان أكون مبشراً ولسه كنت في أول الطريق شهدت أشياء كثيرة كرهتها جدا في المجتمع هنا في العاصمة وفي الكلية ، الأشياء دي اللاحظتها في المجتمع والكلية خلتني أغير فكرتي وقلت أنا لازم أواصل دراستي هنا أحارب الأشياء دي) تم يتكلم عن الفساد الذي كان يدار بواسطة إدارة كلية غردون وعن الاستقلال الذي كان يمارسه الإنكليز علي الطلاب الفقراء والبسطاء وعن سياسات الحكومة البريطانية تحت ظل الحالة العالمية وكيف أن الانجليز كانوا يتجهون بتفكيرهم إلى فصل السودان عن مصر والتحكم في مصيره دون شراكة مع المصريين وسياساتهم في تقوية الطوائف والزعامات القبلية ، وفي إضعاف اللغة العربية والإسلام في نفوس الناس وإيجاد طبقة مستنيرة يباعد بينها وبين الإسلام ولغته ، ويسعى للتقريب بينها وبين اللغة الإنجليزية وتكون قبلتها إنجلترا (٦١) .

لقد أدرك مدثر البوشي منذ أن وضع قدمه في كلية غردون أن الحكومة البريطانية قد كانت تخطط لإبعاد المصريين عن السودان وظهر ذلك في إبعاد عدد من كبار مشائخ الأزهر الذين كانوا يدرسون في الكلية من أمثال الشيخ عبدالرؤوف عبدالسلام والشيخ الداوي واستبدالهم بسودانيين (٦٢) لقد كان رأي مدثر البوشي واضحا في الإنجليز الحاكمين فقد كان يعتبرهم مخادعين وقد عبر عن ذلك بقوله (لقد دخل الإنجليز السودان وهم يلبسون الطربوش شعار ولاة خليفة المسلمين العثماني موهمين أنهم أعوانه وأياديه وحاملوا لواء العدل تنفيذا لرغبات ولاته بوادي النيل فانخدع البسطاء بزيهم ولين جانبهم

وملمس الحياة فيهم فتمكنوا من صنع رؤساء للعشائر وزعماء للطوائف وأبناء لذيول الحكم (٦٣).
كان تحرك مدثر البوشي الأول في كلية غردون في مواجهة الفساد الأخلاقي فواجه أصحابه وتحدي رعاته ، ودخل في صراع مع السيد يودل ومع غيره ، فبدأ يكتب الشعر ويستخدمه ضد هؤلاء ، فما كان من السيد يودل إلا أن توعده وأنذره بأن مستقبله سيكون مجهولا إذا ظل علي موقفه العدائي هذا ، وأخبره أن تصرفاته تلك تعد تدخلا في حرية الناس ، وقد رد مدثر البوشي علي هذا الكلام بأن النصح أمر واجب علي المسلم متي ما رأي ما يخالف الشرع وأن الكلية ينبغي أن تكون دارا للعلم والأخلاق ، وانه إذا تم فصله من الكلية سيذهب إلى مكان آخر لطلب العلم(٦٤).
وفي سنة ١٩٢٠ تعرض مدثر البوشي للمسآلة أمام مدير المعارف آنذاك السيد كراو فورد أمام طلبة قسم القضاء إثر دعوته وقيامه بعقد مؤتمر للطلاب (٦٥).

ثورة ١٩٢٤:

واجه الاستعمار صعوبات عديدة منذ سنواته الأولى تمثلت في حركات التمرد والمعروف عن سلطات الحكومة ، وقد اتخذ بعض هذه الحركات طابعاً دينيا قريبا من طابع المهدية أو ربما كان بعضا منها محاولة لاسترداد المهدية ، من ذلك ما حدث في ١٩٠٠ م فقد ظهرت جماعة من الأنصار يؤمنون بأنه بعد زوال دولة المهدية لم يبق إلا ظهور نبي الله عيسي وهم يهبون أرواحهم رخيصة إذا ما دعاهم الداعي للجهاد ، فقبضت الحكومة علي هذه المجموعة وشكلت مجلسا من العلماء ورجال وحكم عليهم بالنفي وهذه الحركة تعرف باسم حركة علي عبدالكريم ، ثم ظهر مبشر ديني يدعي محمد الأمين يزعم الانتساب لآل البيت وقد جاهر بدعوته ودعا القبائل لنصرته وتأييده ولكن سرعان ما تم أسره وأعدم في الأبيض وقد وقعت حركته في سنة ١٩٠٣، وفي ١٩٠٤ ادعي رجل أنه نبي الله عيسي في سنجة ولكن السلطة قضت عليه وفي سنة ١٩٠٦ ثارت تلودي في كردفان وفي سنة ١٩٠٧ ادعي رجل من البرقو في القضارف أنه نبي الله عيسي فقبض عليه ، ثم كانت ثورة عبدالقادر ودحبوبة ١٩٠٨ في منطقة الحلاوين إلا أن الحكومة قامت بقمعها. في خاتمة المطاف(٦٦) كانت هذه الثورات ضد الحكومة البريطانية بمثابة إرهاصات للتمرد الذي حدث في ١٩٢٤.

إن الذي وقع سنة ١٩٢٤ كان مجموعة أحداث متفرقة ومتصلة في آن واحد إذ أنها حصلت في أنحاء متفرقة في السودان إلا أنه كانت مرتبطة ومتصلة بصورة أو أخري بما يجري من أحداث وتطورات سياسية في مصر والسودان آنذاك وموجهة ضد السياسة البريطانية والوجود البريطاني في السودان. إن ما جري في ١٩٢٤م هو حركة وطنية عملت لتحرير السودان ومصر من الاستعمار البريطاني وتحقيق وحدة وادي النيل(٦٣).

لقد قادت عوامل عديدة إلى وجود أحداث ١٩٢٤ من أهمها ما ذكرنا من أن نبرات الثورة ظلت حية في النفوس حتى انفجر ما كان كامنا تحت الرماد كذلك نمو الروح القومي لدي طبقة جديدة هي التي قادت ثورة ١٩٢٤ ، بسبب التعليم المدني الذي اتسعت دائرته ، وتطور العلاقات السودانية المصرية خاصة أولئك الذين قدموا إلى السودان موظفين وعمالا وجنودا ومهاجرين فكان لهذه المجموعة من المصريين العاملين بالسودان أثر في الرأي العام السوداني ، كذلك انتشار العمل السري المقاوم للاستعمار كان من العوامل التي أدت إلى قيام ثورة ١٩٢٤ (٦٨) . ومن بين هذه العوامل أيضا انتقال آثار ثورة ١٩١٩ في مصر للسودان فقد كان العدو مشتركاً وقد أدرك السودانيون كما أدرك المصريون أن مصلحة البلدين تتمثل في التخلص من المستعمر المشترك الجاثم علي صدر البلدين والذي كان قابضا علي دفة الحكم ويسير الأمور لصالحه ويستغل شعبي البلدين ومواردهما الطبيعية وقد انتقلت الروح الثورية التي سرت بمصر إلى السودان وقد جاء في تقرير مدير المخابرات السيد واليس أن المصريين يحرضون السودانيين علي الثورة وأن حزب الوفد المصري كان علي اتصال بالمتعلمين من السودانيين لتنسيق العمق بين الشمال والجنوب (٦٩) وفي سنة ١٩٢٣ في احتفال المولد النبوي السنوي ألقي مدثر البوشي كعادته في كل عام وفي السرادق الخاص بالحكومة ، قصيدته المشهورة والتي مطلعها :

نأت بك عن ذات المجال الرواسم فقلبك مقسوم وبينك قاسم

وقد استمع إلى هذه القصيدة التي ضمت ثنياها روحا وطنية عالية وتنديداً واضحاً بحال المسلمين الذي آزرته ضياع الخلافة الإسلامية ، كبار رجال الحكومة وفي مقدمتهم حاكم عام السودان ، وقد فجرت هذه القصيدة الموقف فانطلق الشباب علي أثرها يجوبون ساحة المولد داخل جامع الخليفة بأم درمان ، وهم يكبرون ويهتفون هتافات معادية للحكومة ، وقد كلفت

المخابرات السيد هيللسون مفتش اللغة العربية وأستاذ التاريخ بكلية غردون بترجمـــة القصيدة للغة الانجليزية فترجمها مع مقدمتها التي ألقاها مدثر البوشي ، وقد ساد بعد إلقاء القصيدة بأيام التوتر وأشيع أن الطالب مدثر البوشي قد تم اعتقاله ، حتى أمرته الكلية بإيعاز من المخابرات أن يخرج الشاعر من الكلية لمدة ثلاثة أيام يقيمها بالعاصمة ويمشي في الطرقات والأسواق ليعلم الناس أنه لم يعتقل ولم ينف خارج السودان وقد قال حينذاك المستر هللسون معلقا علي القصيدة بأنها تحرض علي الثورة (٧٠).

عد بعض المؤرخين أن العمل السري كان واحدا من أسباب قيام الثورة وعد نشاط جمعية الاتحاد السوداني السرية من أوضح الأنشطة الوطنية التي ساعدت علي قيام حركة ١٩٢٤ وتشير معظم مصادر الحركة الوطنية السودانية إلى أن ظهور جمعية الاتحاد السوداني ومولدها كان في سنة ١٩٢٠ م باعتباره بداية لمرحلة التنظيمات والجمعيات السياسية السرية منها والعلنية التي ساهمت في بلورة العمل الوطني ضد الاستعمار (٧١).

وعلي الرغم من أن أحمد محمد شاموق حينما كتب مؤرخا لأحداث ١٩٢٤ كان قد عد مدثر البوشي وآخرين ضمن أحد أبرز أعضائها (٧٢). إلا أن مدثر البوشي كان لديه موقف مغاير من تاريخ هذه الجمعية ، ورأي أنها مجرد خرافة ، وذكر أنه ومعه جماعة من الأعضاء لم تكن لهم صلة بهذه الجمعية علي جهة الإطلاق ، وأعتقد أنه من التضليل الإتيان بمثل هذا الحديث الذي جعله ضمن أتباع هذه الجمعية (٧٣) . ولم يكن مدثر البوشي الوحيد الذي شكك في صحة وجود مثل هذه الجمعية ، فلقد سبقه إلى هذا القول المؤرخ محمد عبدالرحيم الذي أنكر وجودها وذكر أنه لاتوجد جمعية ولا اتحاد بهذا الاسم (٧٤) .

لقد قامت صلة بين قائد أحداث ١٩٢٤ علي عبداللطيف وبين مدثر البوشي . فلقد أرسل علي عبداللطيف إلى الأخير ليقوم بالتحرك في مدينة ودمدني وكان ذلك الاتصال قد تم بواسطة محمد سرالختم والسيد حسن شريف (٧٥) .

كان مدثر البوشي يعتقد من خلال ما كتبه عن تاريخ الحركة الوطنية أن ربط الاستقلال بقيام مؤتمر الخريجين ، والتقليل من المجهودات الذي بذلت قبل ذلك أمراً ليس صحيحا ورأي أن الناس قد عرفوا مؤتمر الخريجين لأنهم جميعاً اشتركوا فيه وقد كان بداية للتنظيم والانطلاق الجماعي والعمل في وضح النهار ، وقد أيقن الإنجليز في وقت قيام المؤتمر أن الشعب السوداني

قد اكتمل وعيه وأن التحولات التي انتظمت العالم لا تسمح لهم بفرض سياساتهم وسلطتهم علي المعمورة (٧٦)
مثل مدثر البوشي مصدر قلق دائم للحكومة في السودان فلقد قالت عنه إحدى التقارير الحكومية .
(مدثر علي البوشي ، قد قدم لنا مشاكل أكثر من أي طالب آخر بالمدرسة ، كما أن له ميولاً سياسية كثيرة ولا أستطيع أن أزكيه لأي وظيفة في الحكومة (٧٧) كما كتبت شعبة المخابرات التابعة للحكومة السودانية تقريرا عن مدثر البوشي بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٢٤ م تقول فيه (ليس لدي معلومات دقيقة عن نشاطه السياسي في الشهور القليلة الماضية إلا انه كثير الاجتماع مع باخريبة ويبدو أنه يزوده بأفكاره ، وبالتأكيد له جانب كبير في نشر دعايته السياسية ، وهو شاب متعصب دينيا ، ولكنه ذكي بدرجة يمكن أن يتجنب بها أي عمل جانح قد يجرمه ، وأعتقد أنه من المفيد لو أن تأثيره قد أنقص إلى درجـــة العدم (٧٨).
وعندما كتب مدثر البوشي إلى الحكومة طالبا معاملته وفقا للائحة المعاشات ، بعث إليه السكرتير القضائي لحكومة السودان بخطاب بتاريخ ٢ فبراير ١٩٢٨ يقول فيه : (حضرة الشيخ مدثر علي البوشي عامل قضائي مديرية النيل الأزرق الشرعية بودمدني .
بالإشارة الي طلبك المعاملة تحت أحكام لائحة معاشات حكومة السودان أخبرك أني لم أقتنع للآن بأنك سائر طبقا لنصيحة جناب السير (ويسي ستري) لك عند تعيينك في هذه المصلحة بأن تكف عن التدخل في جميع الأمور السياسية ولذلك قررت امتداد مدة خدمتك تحت التجربة لسنة أخرى إذ أنه من الضروري في هذه البلاد كما هي الحال في البلاد الأخرى أن لا يكون للموظف الذي يشغل منصبا قضائيا أي تدخل ما في السياسة)(٧٩).
وفي سنة ١٩٢٩ مارس مدثر البوشي نشاطه السياسي ضمن الوعظ والإرشاد لجامع البوشي بمدني بعد أن حصل من الحكومة علي إذن بالإمامة والتدريس فكان يفد علي حلقات الوعظ التي كان يقيمها وخطب الجمعة التي يلقيها العشرات من أبناء الجزيرة (٨٠).
وفي نهاية سنة ١٩٣٧ قام مدثر البوشي بتأسيس الجمعية في ود مدني وقدم لها كلمة بعنوان (عوامل البناء ومعاول الهدم)(٨١) فأحست الحكومة بخطورة هذه الجمعية فقررت إبعاده إلى منطقة رشاد ، وقام اسوارز سايمز

بزيارة لمدينة ود مدني ليقف علـــي مدي تأثيـــر الجمعية بعد سفر مدثر البوشي (٨٢) .

تعاطف مدثر البوشي مع التيار الإسلامي في مصر والمتمثل في حركة الإخوان المسلمين ، ولقد ظهر تعاطفه هذا عندما قامت الحكومة المصرية بتنفيذ أحكام الإعدام في أعضاء الجماعة : عبدالقادر عودة وممحمد فرغلي وأخرين في سنة ١٩٥٤ ، فأم المصلين وصلي صلاة الغائب علي أرواح الشهداء، وكا يؤم ثمانين من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في برلمان السودان ويردد ،(اللهم من شوس علينا فأصلح حاله وتب عليه وإن سبق في علمك أنك لا تصلح حاله ولا تتوب عليه فاجعل اللهم تدميره في تدبيره وكيده في نحره واقطعه قطعا يرده عنا وعن المسلمين) (٨٣) .

الدين في حياة مدثر البوشي :

نشأ مدثر البوشي نشأة دينية خالصة – كما أوضحنا – وقد قرأ العلوم الدينية ودرس الفقه المالكي علي يد أبيه .

وقد عمل علي تحقيق وإرساء عدد من القيم الإسلامية بواسطة شعره وأدبه ودعوته للناس ، وقد اهتم بالمدارس الدينية وكان له أعظم الدور في وجود معهد ودمدني العلمي النظامي فسعي إلى قيامه في سنة ١٩٣٠ (٨٤) وعندما أصبح وزيرا للعدل قام بإنشاء مصلحة الشؤون الدينية لترعي شؤون المساجد والائمة وليقوم هو بملاحظتها عبروزارة العدل (٨٥) .

وكانت أشعاره تذخر بالمعاني الإسلامية مثل قصيدته التي عنوانها مناجاة ومن ضمن ما جاء فيها :

أنا ماض علي هواك فمن لي ... بسني يخرق الحجاب ويدني
أنا لي في الحياء منك نعيـم ... أين منه النعيم في دار عدن
أنت تقضي بمحنتي وإذا ناديت ... يامنقـــذي فإياك أعنـــي
أنت حررتني من الشرك حتي ... فوز الشرك في صغاروحزن
لــذة العيش أن أحبـك حتي ... لاتري أعين غير حبي مني

إلى أن يقول :

وفنائي في الله ليس اتحادا ... أو حلولالا أو وحدة فاعـف عني
فهو وصل بجذبة فلقــاء ... فخـــود بمحض فضـــل ومن
مافناء المحب إلا شهــور ... ليس في حال غفلة أو تجني (٨٦)

وقصيدته أرى ما أرى تمتلئ بمثل هذه المعاني منها قوله :

أرانا هجرنا الدين والدين معقـــل فما خير سيف لم يؤيــــده قائم
أرى البدعة الحمقاء أرخت سدولها علي السنة الغـــراء أين الصوارم
أرى شرعة الإسلام رثت حبالهـــا وراحت بأمواج الخطـــوب تلاطم
أرى الحق يبدو للأنام ويختفـــي ولم يبق من بين العشائـــر حالــــم
أرى ما أرى من ساد في الناس واهن وخارت علي الأقدام منه العزائم
سلام علي الدين الحنيف وفتية علي عهدهم ترعي النهي والمحارم
تبدل ماضينا ولم تبق سنة وصار لنا مما نعد المواسم(٨٧)

وله قصيدة يهاجم فيها حكم كمال اتاتورك وسماه بالطاغية .

يعد مدثر من أوائل السودانيين الذين اهتموا بحوار أهل الأديان فلقد حدث أن جاءت بعثة تبشيرية من اتباع المذهب البروتستانتي في سنة ١٩٣٤ إلى مدينة ودمدني وكان علي رأسها السيد ساروش وشخص اسمه أحمد ارتد عن الإسلام ودخل في المسيحية ، فدعاهم إلى منزله وأقام لهم احتفالا صغيرا ترحيبا بهم ثم بدأ محاورتهم في جملة أمور من بينها الشفاعة وهل هي خاصة بسيدنا محمد صلي عليه وسلم أم بعيسي عليه السلام ، وألوهية عيسي وبنوته وأنه الفداء وغير ذلك من المعتقدات التي يؤمن بها النصاري(٨٨).

وقد نشرت هذه المناظرة بين المؤلف والبعثة البروتستانتية في كتب تحت عنوان (بين الإسلام والمسيحية)

شعر مدثر البوشي :

كان مدثر البوشي يضع قصائده ويلقيها وينشدها ولم يخرج شعره من دائرة الشعر العربي القديم ، ويبدو تأثره بالبارودي وإسماعيل صبري ظاهرا ، فقد أشبه الأول في البناء الجديد للقصيدة العربية ، وأشبه الثاني في عنايته بالسبك وسهولة المعني .(٨٩) .

وعلي الرغم من أنه اطلع علي الأدب الصوفي فيما يبدو لكنه لم يأخذ عن المتصوفة لغتهم وخيالاتهم كما أنه لم يتطرق إلى أفكارهم خاصة التي نسبت إلى الحلاج وابن عربي (٩٠).

وإذا نظرنا في لغة مدثر البوشي نجده عباسي اللغة أندلسي الموسيقي اقترب بها من شعراء نهضة الشعر العربي الحديث ولكنه لم يجارهم ، وإذا قارنت لغته الشعرية بلغة الشاعر المصري أحمد محرم تجد أنها يسيران في طريق

واحد لكن الموضوعات الشعرية لأحمد محرم اختلفت كثيرا عن أغراض مدثر البوشي الشعرية فلقد توافرفي شعره علي الجهاد والتذكير (٩١).
قال عن شعره عبدالمجيد عابدين :
(حين تسمع إليه تحس بأثر الأســلوب الخطابي القديم مع فخامة العبارة وبسطة الوزن) .
وقال عنه سعد ميخائيل :
(متين القافية كل بيت من قصائده يؤدي شهادة حق عن شاعريته وعلو كعبه في الأدب وأن شعره يعج بالوطنية) (٩٢).
ورأي مصطفي سند أن شعره يتوافر علي العديد من السمات والميزات الخاصة ويعتقد أن النقاد لم ينظروا إليه حتى الآن .
يعين الدرس والتحليل إذ لم يرد لدي أحد منهم تصنيف لطبقته أو تحديد قدراته الإبداعية وحجم موهبته وملكته الشعرية وهاهي درجة ارتباطه بالمدارس الفنية التي كانت سائدة (٩٣).
إن الأغراض الفنية في شعر مدثر البوشي كانت متنوعة ومختلفة ولم يقتصر شعره علي موضوع واحد من الموضوعات ، فلم يحجر علي ملكته الشعرية أو يحول بينها وبين ما يشاء في الكتابة ، فلقد كتب في الغزل وافتتح قصائده الوطنية بالغزل وكان غزله حلوا رقيقا ينم عن ذوق مرهف ، وإحساس رقيق، مثل قوله :

خجل النسيم علي إبداء رياه — والبدر من خجــل واري محياه
لما تجلت لنا الحسناء في حلل — والصبح أسفر خلق الليل مرساه
تبدي سنا قمر داج بطلعتهــا — قد صور الله فيها كــل معنـــاه
حسناء بسناء يحكي قوس حاجبها — رسم الهـــلال لتأن بعـــد أولاه
قد أجفل اليل من لالاء غرتها — ومــن تألقهــا دلــت ثريـــاه
حوراء ماصوبت يوما لذي شجن — سهما فاخطأه هذا السهم مرماه(٩٤)

كما أن له قصائد في الإخوانيات منها قصيدته التي أنشأها في وداع استاذه الشيخ محمود المبارك سنة ١٩٢٢والتي مطلعها :
أين أهل الجهاد وأين العلوم — ذهب الكل فالبواقي رسوم (٩٥)
كما أن له أشعارا في الرثاء منها تأبينه صديقه الطالب أبو بكر إسحق ومرثيته في شوقي وحافظ وتأبينه إسماعيل الأزهري .

ومن شعر المناسبات في أدبه قصائده التي كان يلقيها في المولد النبوي وتارة كانت تكون في حب الرسول صلي الله عليه وسلم ،ومرة أخرى يتخذها وسيلة لتجريح الحكومة وتحريك الناس ، وهمزية الشفاعة من قصائده في مدح النبي صلي الله عليه وسلم ،قال فيها:

يوم أغر وليلة زهراء وسنا تقاصر دونه الإطراء
لبست به الدنيا معاطف سؤدد وتقلدت بجمانها الحوراء
لو أنصت السمار فيه لأسمعوا نعما عليه ترقص الجوزاء
هو واضع الأغلال ذو النور الذي نطقت به التوراة والأنباء
جاء ابن مريم بالبشارة قبله فعلوم أحمد رحمة وشفاء (٩٦)

ولمدثر البوشي شعر آخر لطيف لايخلو من طرافة واستملاح ومنها مقطوعته التي نظمها في مليحة رآها تشتري زهورا وإلي جوارها شيخ كبير جاوز السبعين من عمره صار يلح عليها مستجديا فقالت له في رفق (أمهلني قليلا) فقال العجوز (أه ياوعدي) فاوحى له هذا المشهد بأبيات منها :

عجبت لبائع الزهر ومهدي الورد للورد
وأعذب منه من يبتاع وهو مورد الخــــد
وأعجب منها شيخ وقور جاء يستجدي
فقالت سر معي تغنم فصاح الشيخ ياوعدي (٩٧)

كما أن له قصيدة جيدة كتبها في سنة ١٩٢٠ يحض فيها علي تعليم المرأة وينادي عبرها بذلك (٩٨)

خاتمة :

لقد مثل مدثر البوشي ظاهرة فريدة في مختلف الميادين حاولنا في هذه الدراسة استقصاءها والتعرض لها وعرضها بالقدر المتاح والممكن .

الهوامش :

١/ لطفي أحمد بابكر عبيد الله ، مدثر علي البوشي حياته وشعره رسالة ماجستير جامعة أمد رمان الإسلامية ، كلية اللغة العربية ١٩٩٦ (غير منشورة) ص ٥.

٢/ نفسه: نفس الصحفة. بحسب رواية الأستاذ / عصام عبدالرحمن أحمد مدير كلية ودمدني الأهلية وابن بنت مدثر علي البوشي فإن مؤسس هذه الأسرة قد جاء من بسيون بمحافظة الغربية بمصر ولكنه لم ينسب إلى بسيون تمييزا له عن بقية أهله من هذه المنطقة ونسب إلى قرية أمه بمنطقة الغربية بمصر وهي قرية (بوشيه)

٣/ عثمان حمد الله /، كتاب التعارف والعشيرة في رفاعة والحصاحيصا بالسودان (د ت) ص .

٤/ محجوب عمر باشري : رواد الفكر السوداني ص ٣٧٤

*مدينة ودمدني مدينة قديمة لايعرف تاريخ نشأتها وتأسيسها فقد كانت عبارة عن قرية صغيرة علي ضفاف النيل الأزرق تعرف بالنسيم سكانها من الجعليين والخوالدة فجاء إليها محمد مدني السني وأسس بها الخلوات فبدأت القرية تكبر وتتسع حتى أصبحت تحمل اسم ودمدني ، وقد ذكر الشيخ علي البوشي السبب الذي دفع محمد علي باشا إلى اختيارها أولا عاصمة لحملة الفتح التركي- المصري ، فروي أنه في سنة ١٢٣٧هـ / هطل مطر عظيم أدى إلى انتشار حمي الملاريا التي فتكت بالجنود ، فكلف محمد علي باشا بعض الأطباء الفرنج بدرس حالة البلاد واختيار إحدى المدن لتكون قاعة لجنده فجاس أولئك الأطباء خلال البلاد وقرروا بأن شندي ومدني وحدهما أصلح مكانين لذلك ، فاختار محمد علي ودمدني لتوسطها من العمران وقربها من مناجم الذهب في بني شنقول عندئذ ارتحلت فيالق الجنود من سنار إلى ودمدني وشيد بها قصراً لسكني إسماعيل باشا راجع محمد عبدالرحيم ، محمد علي باشا مجلة أم درمان العدد التاسع الجمعة ١٥ يناير ١٩٣٧ السنة الأولى ص ٢٥٨ .

٥/ لطفي أحمد بابكر عبدالله ، مرجع سابق ص ٦

٦/ نفسه ، ص ٧

٧/ الشيخ مبارك شاطوط ،ودمدني الروح (د/ ت) ص ٣١

٨/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٧

٩/ رواية الأستاذ / عصام عبدالرحمن أحمد أخطاء مبارك شاطوط فاعتبر أن علي البوشي تحول عن الشاذلية إلى السمانية وإنما العكس هو الصحيح انظر الشيخ مبارك شاطوط ، مرجع سابق ص ٣١

١٠/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٧

١١/ الشيخ مبارك شاطوط ، مرجع سابق ص ٣١

١٢/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٨
١٣/ مدثر علي البوشي ، مقابلة بتاريخ ١٢/ ١٩٧٤/٥ م دار الوثائق المركزية الخرطوم تحت الرقم ١٩٢٧/١٤٩/١ ، متنوعات ص ١
١٧/ نفسه ، نفس الصفحة ، وقد ذكر صاحب كتاب القضارف والعشيرة خطأ أن محمد أحمد المهدي درس الرسالة القشيرية علي يد الشيخ أحمد البوشي وقد ذهب عون الشريف قاسم في موسوعته نفس المذهب ، والصحيح في ظني هوما ذكرته في متن الدراسة من أن المهدي قد اخذ الرسالة في الفقيه المالكي علي يد الشيخ علي البوشي .
انظر : عثمان حمد الله ، مرجع سابق ص ٢٥٤ وعون الشريف قاسم : موسوعة القبائل والأنساب في السودان الجزء الأول ص ٣٤٤
كذلك راجع : طارق أحمد عثمان : الطريقة السمانية ودورها الديني والاجتماعي في السودان (دكتوراه) مركز البحوث والدراسات الإفريقية جامعة إفريقيا العالمية (٢٠٠١) (غير منشورة) ص ١٩٦
١٨/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٨
١٩/ نفسه ، نفس الصفحة وقد ذكر لطفي أحمد بابكر أن تاريخ تأسيس علي البوشي لمسيده في عصار في شرق السودان كان في ١٣٢١هـ / ١٨٨٤م ولكن هذا هو تاريخ تأسيس مسجد الشيخ علي البوشي في ودمدني وليس في عصار ، وكما يبدو فإن استقرار الشيخ علي البوشي الكامل في ودمدني لم يتحقق إلا في العام ١٨٩٠، كما هو مذكور في متن الدراسة .
٢٠/ الشيخ مبارك شاطوط ، مرجع سابق ص ٣١
٢١/ رواية الأستاذ / عصام عبدالرحمن أحمد ، مدير كلية ودمدني الأهلية وابن بنت مدثر البوشي
٢٢/ مجحوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ، مرجع سابق ص ٣٧٤
٢٣/ رواية الأستاذ / عصام عبدالرحمن أحمد
٢٤/ الشيخ مبارك شاطوط ، مرجع سابق ص ٣٢
٢٥/ مدثر علي البوشي ، مقابلة بدار الوثائق المركزية ، مرجع سابق ص ١
٢٦/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ١٣
٢٧/ مدثر علي البوشي ، مقابلة ، مرجع سابق ص ص ١ ، ٢
٢٨/ نفسه ، ص ٢
٢٩/ مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزحف ، مرجع سابق ص ص ٢٥ ، ٢٦
٣٠/ نفسه ، ص ٢٦ ، ٢٧
٣١/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ١٣
٣٢/ محمد عبدالرحيم ، نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع الجزء الأول (د. ت) ١٧٥

٣٣/ مجذوب عيدروس ، مقدمة ديوان البوشي الناشر إدارة الثقافة والإعلام ،ودمدني الولاية الوسطي طبع بمناسبة مهرجان ، الإبداع الثقافي الثاني ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م ص ٧
٣٤/ نفسه ، ص ص ٦ ، ٧
٣٥/ صديق البادي ، معالم وأعلام ط ثانية طبعة خاصة بمناسبة ملتقي الذكر والذكر والذاكرين يوليو ١٩٩٤ ص ٧٩
٣٦/ مدثر علي البوشي ، نص كلمة مدثر البوشي في افتتاح الجمعية الأدبية بودمدني ، جريدة الصحافة العدد ٦٨٨٨ ، بتاريخ ١٩٨١/٩/٥ ص ٥
٣٧/ صديق البادي ، معالم وأعلام مرجع سابق ص ٧٩
٣٨/ محمد إبراهيم طاهر ، تاريخ الانتخابات في السودان إصدار بنك المعلومات (د، ت) ص ٢٥
٣٩/ مدثر علي البوشي ، ديوان البوشي تقديم مجذوب عيدروس ، مرجع سابق الصفحة الأخيرة .
٤٠/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٢٣٣ .
٤١/ مدثر علي البوشي ، ديوان البوشي ، مرجع سابق ، الصفحة الأخيرة .
٤٢/ نفسه ، ص ٨
٤٣/ محجوب عمر باشري ، مرجع سابق ص ٣٧٣
٤٤/ محمد عبدالرحيم ، نفثات اليراع ، مرجع سابق ص ١٧٥
٤٥/ لطفي أحمد عبيدالله ، مرجع سابق ص ٦
٤٧/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٦٣
٤٨/ محمد عبدالرحيم ، مرجع سابق ص ١٧٥
٤٩/ مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزحف ، مرجع سابق صفحات ٣١، ٣٢
٥٠/ لطفي أحمد بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٢٢
٥١/ نفسه ، ص ١٥
٥٢/ رواية الأستاذ / عصام عبدالرحمن أحمد ، وقد أخطأ لطفي أحمد بابكر ضمن أخطائه العديدة في التوثيق لحياة مدثر البوشي وأسرته وزعم زعما باطلا أن الشيخ مدثر البوشي لم يتصل طيلة حياته بطريقة وظل بعيدا عن ذلك انظر : لطفي أحمد بابكر ، مرجع سابق ، ص ٢٥
٥٣/ رواية الأستاذ محمد علي سيف الدين محمد أحمد ، أستاذ جامعي والده خليفة الطريقة العزمية بالسودان.
٥٤/ مجذوب عيدروس ، أشعار مدثر البوشي في الميزان ، جريدة الصحافة بتاريخ
٥٥/ مجذوب عيدروس ، أري ما أري وقصائد لها تاريخ جريدة الصحافة بتاريخ ٦/٨/ ١٩٨١ ، العدد (٦٨٥٦) ص ٤

٥٦/ مصطفي طيب الأسماء ، وفيات الأعيان في القرن العشرين ، مخطوط بحوزة أسرته بأم درمان ، شارع الزعيم الازهري .
٥٧/ سعد ميخائيل ، شعراء السودان ، ص ٣٣٢
٥٨/ مجذوب عيدروس ، أرى ما أري وقصائد لها تاريخ مرجع سابق ص ص
٥٩/ رواية السيدة آمنة عبدالسلام البوشي ابنة أخ الشيخ مدثر البوشي وتعمل في التعليم العام .
٦٠/ مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزحف ، مرجع سابق ص ٢٣
٦١/ مدثر علي البوشي ، مقابلة أجريت معه بدار الوثائق المركزية ، مرجع سابق ص ص ٢ الي ٤
٦٢/ نفسه ، ص ٤
٦٣/ مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزحف ، مرجع سابق ص ص ٢١ ، ٢٢
٦٤/ مدثر علي البوشي ، مقابلة مرجع سابق ص ص ٣ الي٧
٦٥/ مدثر علي البوشي ، صفحة من مذكرات الشيخ مدثر البوشي ،جريدة الصحافة العدد ٦٦٧٨ ، بتاريخ ٤ يناير ١٩٨١ ص ٣
٦٦/ أحمد محمد شاموق ، من هوامش الثورة والسياسة بيروت ، دار العربية للطباعة والنشر (د. ت) ص ص ١١ ، ١٢
٦٧/ عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن (دكتور) ، نحو تعريف جديد لثورة ١٩٢٤ ، ضمن الحركة الوطنية في السودان ، ثورة ١٩٢٤ ، تحرير محاسن حاج الصافي ، سلسلة الدراسات السودانية رقم (١٨).مطبعة جامعة الخرطوم ١٩٩٢ ، ص ٧٤
٦٨/ عبدالرحمن الخانجي (دكتور) ، الجذور الفكرية لثورة ١٩٢٤ ، ضمن الحركة الوطنية في السودان ، مرجع سابق ص ص ٨٦/ ٨٧
٦٩/ شوقي عطا الله الجمل(دكتور) آثار ثورة ١٩١١ في مصر ، علي ثورة ١٩٢٤ في السودان ضمن الحركة الوطنية في السودان ، مرجع سابق ص ص ١٢٨ الي ١٣٠
٧٠/ مجذوب عيدروس ، مقدمة ديوان البوشي ص ٦ أيضا مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزحف ، مرجع سابق ص ٣٢
٧١/ عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن (دكتور) ، نحو تعريف جديد لثورة ١٩٢٤ ، مرجع سابق ص ٢٠
٧٢/ أحمد محمد شاموق ، مرجع سابق ص ٥٦
٧٣/ مدثر علي البوشي ، صفحة من مذكرات مدثر البوشي ، مرجع سابق ص ٣
٧٤/ عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن (دكتور) ، مرجع سابق ص ٦٤
٧٥/ مجذوب عيدروس ، مقدمة ديوان البوشي ، مرجع سابق ص ٧
٧٦/ مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزخف ، مرجع سابق ص ص ٩ ، ١٠

٧٧/ دار الوثائق القومية الخرطوم متنوعات ١/ ٢١/ ٢٦١
٧٨/ تقرير وضعه مدير المخابرات عن مدثر علي البوشي ، بتاريخ ٧/ ١٢/ ١٩٢٤ ،
دار الوثائق القومية الخرطوم تحت الرقم متنوعات ١/ ٢٣/ ٢٦١
٧٩/ خطاب من السكرتير القضائي إلى مدثر البوشي ردا علي خطابه بخصوص إدخاله
في أحكام معاشات حكومة السودان ، بتاريخ ٢ فبراير ١٩٢٨ ، دار الوثائق القومية
الخرطوم تحت الرقم متنوعات
١/ ٢٣/ ٢٦١
٨٠/ مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزحف ، مرجع سابق ص ٤٢
٨١/ مجذوب عيدروس ، مقدمة ديوان البوشي ، مرجع سابق ص ٨
٨٢/ مدثر علي البوشي ، نص كلمة مدثر علي البوشي في افتتاح الجمعية الأدبية
بومدني ، مرجع سابق ص ٥
٨٣/ محمد خير عبدالقادر ، نشأة الحركة الإسلامية الحديثة في السودان ١٩٤٦ –
١٩٥٦ ضمن الإسلام في إفريقيا أوراق قدمت في مؤتمر الإسلام في إفريقيا إبريل
١٩٩٢ ، تحرير مدثر عبدالرحيم والتجاني عبدالقادر ص ١٩١.
٨٤/ مدثر علي البوشي ، البعث الوطني وروافد الزحف ، مرجع سابق ص ٤٢
٨٥/ مصطفي طيب الأسماء ، وفيات الأعيان في السودان ، مخطوط ، مرجع سابق ،
ص ١٧
٨٦/ مدثر علي البوشي ، ديوان البوشي ، جمع وتقديم مجذوب ، عيدروس ، مرجع
سابق ، ص ١٣
٨٧/ نفسه ، ص ١٥
٨٨/ مدثر علي البوشي ، بين الإسلام والمسيحية همزية الشفاعة والمناظرة بين
المؤلف وبين البعثة البروتستانتية ص ١٤ ومابعدها .
٨٩/ محجوب عمر باشري ، روافد الفكر السوداني ، مرجع سابق ص ٣٧٥
٩٠/ نفسه ، نفس الصفحة
٩١/ نفسه ، ص ٣٧٦
٩٢/ عبدالمجيد عابدين ، تاريخ الثقافة العربية في السودان ص ٢١٠ ولطفي أحمد
بابكر عبيدالله ، مرجع سابق ص ٢٦
٩٣/ مصطفي سند ، ديوان البوشي ، مجلة الملتقي العدد ٦٦ السنة الثالثة ١٦ – ٣٠
نوفمبر ١٩٩٢ ، ص ٣١
٩٤/ مدثر علي البوشي ، ديوان البوشي ، مرجع سابق ص ٢٩
٩٥/ نفسه ، ص ٣٢
٩٦/ مدثر علي البوشي ، همزية الشفاعة ، مرجع سابق ، صفحات ٦ ومابعدها .
٩٧/ مدثر علي البوشي ، ديوان البوشي ، مرجع سابق ، ص ٥٩
٩٨/ نفسه ، ص ٤٢.

DIRASAT IFRIQIYYA

ANNUAL SUBSCRIPTION
INDIVIDUALS: $ 30
INSTITUTIONS: $ 50

SUBSCRIPTIONS SHOULDBE ADDRESSED TO INTER-NATIONAL UNIVERSITY OF AFRICA



DIRASAT IFRIQIYYA

A RESEARCH JOURNAL PUBLISHED TWICE ANNUALLY

BY INTERNATIONAL UNIVERSITY OF AFRIICA
CENTRE OF RESEARCH AND AFRICAN STUDIES

Guiding Notes to the Contributors

(*) Papers should range between 3000/5000 words.

(*) Typing should be clear, double spaced and on one side of paper.

(*)A margin of 1 /4 inches should be left on the right in case of Araic, on the left. in the case of papers in either English or French.

(*) Sources and footnotes should be typed on separate sheets at the end of the paper, but reference to them should be indicated by numerical figures throughout the paper, the figures must also be between brackets.

(*) Authors are requested to indicate their qualifications, their present occupation, address etc.

(*) The author should enclose with his paper a signed letter to certify that the paper has not been published in part or whole before. He should also under-take not to pass it to any other publisher before the journal decides on it. On the other hand the editors will decide whether or not the paper is accepted to publication not more than three months after it has been received.

(*) The author will receive 20 of prints of his published paper.

Documentation work such as bibliographies will be treated as reviews if they includes less than 3000 words but will be considered full paper if they contain 3000 words or more.

(*) All papers, reviews & documentary material should be mailed to the Editor-in -Chief of Dirasat Ifriqyya " the I. U. A., P. O. Box 2469 . Khartoum. Sudan.

(*) In trasliteration, it is preferrable to follow the system of the Encycelopaedia of Islam (New Edition)

(*) The journal is under no obligation to return unpublished papers.

Dr. Abd al-Rahman Ahmed Osman